



مجلس الأمة

**Press-book
du 17 juin 2008**





ينظم البرلمان الجزائري و منظمة شمال الأطلسي
بمشاركة الجمعية البرلمانية لمنظمة حلف شمال
المتقي دول

“الأمن عن طريق الحوار: دور الهيئات البرلمانية في تعميق الحوار المتوسطي”

Le Parlement algérien et L'OTAN avec la participation de
L'Assemblée parlementaire de L'OTAN organisent un séminaire sur
“La sécurité par le dialogue : Rôle des institutions parlementaires
dans l'approfondissement du dialogue méditerranéen”

مصطفى شلوفي يدعو إلى توضيح الرؤيا حول الحوار المتوسطي

أكد أمس مصطفى شلوفي رئيس لجنة الدفاع الوطني بمجلس الأمة أن الحوار المتوسطي يحتاج على مزيد من الوضوح، مشيراً إلى أن السلم في حوض المتوسط لا يمكن أن يتحقق إلا إذا تم إيجاد حلول للنزاعات التي تستفحل في المنطقة وعلى رأسها إنشاء دولة فلسطين وعاصمتها القدس، إلى جانب تطبيق القانون الدولي على حساب قانون القوة والكيل بمكيالين .

سهام مسيعد

دعا أمس مصطفى شلوفي خلال إشرافه على افتتاح ملتقى الأمن بالحوار: دور الهيئات البرلمانية في تعميق الحوار المتوسطي" الذي احتضنه مجلس الأمة أمس بغرفتيه وبالتعاون مع قسم الدبلوماسية العمومية بمنظمة حلف شمال الأطلسي إلى توضيح الرؤيا حول الحوار المتوسطي، وتعتبر هذه الدعوة تأكيداً على موقف الجزائر من مبادرة الاتحاد من أجل المتوسط التي تحاول فرنسا إقناع دول الضفة جنوب المتوسط بتبنيها، فالجزائر رفضت تأكيد مشاركتها في قمة فرنسا في 13 جويلية المقبل بسبب عدم وضوح الرؤيا حول هذا المشروع .

وفي سياق ذي صلة أكد المتحدث أن كل دول البحر الأبيض المتوسط أصبحت ملزمة بالحوار المتوسطي لأنه المخرج لكل الأخطار والتهديدات التي تعاني منها المنطقة و التي تنعكس سلباً على بلدانها وعلى رأسها مشكل الإرهاب، أو الجريمة المنظمة، الكوارث الطبيعية، والفوق الاقتصادية بين دول الضفة الشمالية والجنوبية للمتوسط . كما أضاف مصطفى شلوفي أن الجزائر طالما أبدت اهتمامها بالحوار المتوسطي لاعتبارات جيوسياسية، إستراتيجية واقتصادية. كما أشار إلى أن الأمن والسلم في هذا

الإقليم لا يمكن أن يتحقق إلا إذا تم إيجاد حلول للنزاعات التي تستفحل في المنطقة وعلى رأسها إنشاء دولة فلسطين وعاصمتها القدس، إلى جانب تسييد تطبيق القانون الدولي على حساب قانون القوة والكيل بمكيالين .

وأوضح المتحدث من جهة أخرى أن الجزائر قد غيرت نظرتها إلى حلف الناتو، فبعد أن سادت قناعة بان هذا الحلف عسكري محض يعنى بالصراع بين الشرق و الغرب اتخذت الجزائر موقفا محايدا منه، عززته بانتمائها على حركة عدم الانحياز، كما أن حلف الأطلسي كان من جهته حذرا من نشاط الجزائر تحت ظل هذه الحركة، لكن وبحسب المتحدث فغن الأحوال قد تغيرت في عالم اليوم حيث ترك الحذر المكان للحوار وتغير التصور .

ومن جهته أكد الأمين العام بوزارة الشؤون الخارجية مجيد بوقرة استعداد الجزائر للتعاون مع حلف الأطلسي مشيرا إلى أن منطقة المتوسط تواجه عدة تحديات .وتجدر الإشارة إلى أن الملتقى يمتد على مدى يومين حيث يتضمن جدول أعمال اليوم الأول من الندوة عقد موائد مستديرة حول موضوع الندوة تتناول الأولى الحوار المتوسطي تطور وأبعاد" والثانية "دور المؤسسات البرلمانية في تعميق الحوار المتوسطي" والثالثة" التعاون في إطار الحوار المتوسطي" وستتخللها مناقشات حول المواضيع المطروحة .

الأمين العام المفوض للمنظمة كلوديو بيزونيرو

حلف الناتو يعرض على الجزائر برنامجا لمحاربة الإرهاب

دعت منظمة حلف شمال الأطلسي الجزائر إلى التعاطي قريبا مع مقترح تقدمت به إليها لمباشرة برنامج ثنائي، يتناول التعاون العسكري في مكافحة الإرهاب وتكوين ضباط سامين بالمدرسة الدفاعية في روما. وشددت المنظمة على أن للجزائر دورا كبيرا تلعبه في محاربة القاعدة التي تتنامى بحوض المتوسط.

أعلن الأمين العام المفوض لحلف الناتو، كلوديو بيزونيرو، أمس، أن منظمة حلف شمال الأطلسي، التي تشاركها الجزائر برنامج الحوار المتوسطي منذ مارس 2001، أن المنظمة تقدمت للجزائر بعرض تتوخى منها التعاطي معه بإيجابية، يقضي بتسطير برنامج ثنائي بين الجزائر والناتو يضم قرابة 700 نشاط عسكري ومعلوماتي. وقال الأمين العام المفوض للناتو للصحافة بمجلس الأمة على هامش ملتقى "الأمن عن طريق الحوار ودور الهيئات البرلمانية في تعميق الحوار المتوسطي" إن حلف شمال الأطلسي يرجو موافقة الجزائر "مثلما فعلت مصر وإسرائيل وربما قريبا الأردن وموريتانيا". وتبدي منظمة شمال الأطلسي ميولا لأن يكون هذا التعاون الجزائري مرتكزا على محاربة الإرهاب، حسب ما ألمح إليه كلوديو بيزونيرو، معلنا حاجة أوروبا لتجربة الجزائر في وقف مد الإرهاب "على اعتبار أن أوروبا باتت مهددة من جماعات إرهابية بوابتها البحر المتوسط".

وتابع المسؤول في الحلف يقول "هناك تصورات خاطئة عن الناتو، وكل ما يهمنا هو فرض حماية واستقرار في دول المتوسط بالتصدي لتحديات القرن وأهمها الإرهاب"، وأفاد بيزونيرو أن الجزائر كانت آخر البلدان السبعة المشاركة في الحوار المتوسطي

مع الناتو التي توقع على هذه الاتفاقية "لكنها اليوم الدولة الأكثر نشاطا مع الحلف، والرئيس بوتفليقة هو الوحيد الذي زار مقر الحلف في بروكسل". وقد أطال مسؤول حلف الناتو في شرح المقاربة الأوروبية التي تتوجس من خطر القاعدة، لافتا الانتباه إلى مقاربة لا ينفصل فيها أمن أوروبا عن أمن الدول المطلة جنوبا على المتوسط "نحن نواجه نفس الخطر".

وقد عرض الأمين العام المفوض لحلف الناتو، كلوديو بيزونيرو، على الجزائر مساعدة مستمرة في مكافحة الإرهاب قائلا: "الجزائر واجهت مباشرة هذه الظاهرة ولوحدها لم تتمكن من القضاء عليها نهائيا، ولكنها بالتعاون الدولي ستنجح في ذلك"، وتابع يقول: "نخشى أن يحصل الإرهابيون في منطقة المتوسط على أسلحة فتاكة وخطيرة، وهذا أيضا أحد أوجه تعاوننا، لأن هناك معلومات عن انتشار مفترض للأسلحة قد تصل أيدي الإرهابيين".

وختم مسؤول حلف شمال الأطلسي يقول في عرضه الموجه للجزائر: "هناك 700 برنامج لتعاون أقره الحلف لعام 2008 الجاري". وأشار إلى القوات البحرية الجزائرية قائلا: "كان تعاونها مثاليا ويسعدنا أن نتبادل الرسائل معها لمكافحة الإرهاب في المتوسط"، كما نتقدم بعرض "لتكوين وتدريب الضباط الساميين في مدرسة الدفاع التابعة للحلف والتي مقرها في روما". وقد ردت الجزائر على عرض المسؤول في حلف الناتو بالإيجاب، على لسان الأمين العام لوزارة الخارجية، مجيد بوفرة، الذي أوضح أن "الجزائر مستعدة لتعزيز علاقاتها مع الحلف في إطار الحوار المتوسطي، بما أن المنطقة مهددة بأخطار مشتركة قد ترهن أمننا".

المصدر: الجزائر: عاطف قدارة

الحلف الأطلسي يدعو الجزائر للمشاركة في دوريات بحرية لمحاربة الإرهاب

محمد مسلم



مقر حلف شمال الأطلسي ببروكسل

دعا الأمين العام المفوض وسفير حلف شمال الأطلسي بالجزائر، كلوديو بيزونيرو، الجزائر، إلى المشاركة في العمليات البحرية التي يقوم بها الحلف، على مستوى البحر الأبيض المتوسط، في سياق التدابير التي باشرها الحلف من أجل جعل منطقة المتوسط خالية من المظاهر السلبية الناشئة.

بيزونيرو، وفي الكلمة التي ألقاها الاثنين، في افتتاح الملتقى البرلماني تحت عنوان "الأمن عن طريق الحوار"، الذي نظمه مجلس الأمة بالتعاون مع منظمة حلف شمال الأطلسي، أكد أن دول الضفة الجنوبية والشمالية للبحر المتوسط، محكومون بالحوار والتعاون، لمواجهة التحديات الأمنية، والإجرام المنظم. وقال "هناك تحديات كبيرة تواجهنا، لقد تحول الإرهاب إلى مشكلة كبيرة، إضافة إلى مشاكل أخرى لا تقل خطورة، منها ظاهرة انتشار الأسلحة الفتاكة، التي يجب علينا العمل بكل ما أوتينا من قوة، حتى لا نتركها تقع بأيدي الإرهابيين".

ولفت ممثل الناتو إلى أن التقارب بين الجزائر وبروكسل الذي انطلق في سنة 2000، وقطع أشواطاً كبيرة، لا يعكس حقيقة التعاون في الواقع، وذلك راجع، برأيه، إلى النظرة التي يحملها الجزائريون عن منظمة حلف شمال الأطلسي، كمنظمة عسكرية، بسبب تجربة الحرب التحريرية، وحمل البرلمانين مسؤولية إزالة هذا التصور لدى الرأي العام في الجزائر، من خلال علاقتهم بالمواطنين.

وشدد سفير الناتو على أن الحوار البرلماني المتوسطي، يتجاوز الجانب الأمني، إلى جوانب أخرى، في مقدمتها الشق الاقتصادي، باعتباره عاملاً مهماً في الحفاظ على الأمن والاستقرار، مشيراً في هذا الصدد إلى أن كثيراً من التحديات التي تواجه دول ضفتي البحر المتوسط، ذات طابع اقتصادي، على غرار ما وصفه بـ "التحدي الطاقوي". وقال "إن احتدام الصراع حول الطاقة قد يسقط المنطقة في بؤر من التوترات"، لافتاً إلى أن الحل الوحيد لتجاوز ذلك، يبقى معلقاً على الحوار بين دول المنطقة.

أمين حلف الناتو يدعو الجزائر ضمناً إلى التطبيع مع إسرائيل

الكاتب/ زهراء ب

قال الأمين العام المفوض لحلف الناتو، كلوديو بيزونيرو، أن الملتقى الذي نظمه البرلمان الجزائري بغرفتيه، أمس، حول الأمن عن طريق الحوار، دور الهيئات البرلمانية في تعميق الحوار المتوسطي، مناسبة سانحة لتحديد أولويات الجزائر من خلال إعداد برنامج مشترك للتعاون مع حلف شمال الأطلسي، وأعطى في هذا الصدد مثالا بمبادرة مصر الانفرادية وإسرائيل والأردن لتعزيز الحوار، ما اعتبره البعض دعوة ضمنية لتطبيع الجزائر مع إسرائيل.

في شرحه لما اعتبره بالمسألتين الهامتين التي ينبغي التعجيل بهما لتنمية علاقات الحلف الأطلسي والجزائر، دعا السفير كلوديو بيزونيرو الأمين العام المفوض لحلف الناتو، الجزائر لأخذ بتجربة إسرائيل الانفرادية في وضع برنامج مشترك للتعاون مع الحلف الناتو، من أجل أن يكون أكثر فعالية، كما قال. ويتم إضفاء عليه نوع من التطور، وأعرّب عن أمله في أن يتوصل هذا اللقاء في الخروج ببرنامج مشترك يحدد أولويات الجزائر في إطار التعاون مع الناتو، مع تقديمه وعود بتسهيل المهمة للجزائر.

وانتقد كلوديو بيزونيرو في شرحه للعامل الثاني المتوسط بالسياسة بعض الأحكام التي صدرتها الصحف الجزائرية حول الحوار مع دول صفتي المتوسط، لا سيما دول جنوب مع حلف الناتو، والتي قال أنها أدت إلى إصدار آراء خاطئة حول حوارنا والبعد الجديد للناتو، ما يفرض -حسبه- أن يعمل كل شريك في الحلف على توضيح الرؤى حول المتوسطي لنتمكن من مجابهة الأخطاء التي تواجهنا جميعاً، وألقى في هذا

الصدد الكرة في مرمى البرلمانين لتعبئة الرأي العام الجزائري حول الغرض من الحوار المتوسطي.

وفي سياق متصل، اعتبر الأمين المفوض لحلف الناتو أن الإرهاب هو أكبر خطر يهدد أمن أوروبا والجزائر على حد سواء، مشيراً إلى أن الجزائر تبقى البلد الذي يواجه مباشرة خطر تلك الجماعات الإرهابية، قبل أن يشكك في دور الجزائر في محاربة هذه الآفة، حينما قال أنها <لم تتمكن بمفردها من محاربة الإرهاب>، وكذا انتشار الأسلحة الفتاكة التي تقع بين أيدي الإرهابيين والتي تعد من الأدوات الخطيرة التي ينبغي التصدي لها.

وشدد ذات المسؤول في هذا الصدد، على ضرورة تبادل رسائل بين الجزائر وحلف الناتو لتعزيز الحوار المتوسطي وتعزيز العمليات البحرية لمواجهة الإرهاب، مشيراً إلى ضرورة الإستجابة إلى التكوين والتدريب بدل الاعتماد على الحوار وقال أن بإمكان شركائنا في الحوار إرسال ضباط للناتو من أجل التدريب، مذكراً بمدرسة الدفاع بروما التي تقدم تدريبات لضباط من تلك البلدان، مشيداً بجهود الجزائر في هذه الأنشطة.

وسجل المتحدث 700 موضوع حدده الناتو للتعاون من شركائه خلال سنة 2008 . من جهة أخرى، وخلال إلقاءه كلمة بالمناسبة، دعا الأمين العام لوزارة الشؤون الخارجية محمد بوفرة إلى تعزيز التعاون مع التحالف المتوسطي، مبرزاً ضرورة تحديد أولويات مشتركة ووسائل التصدي للتحديات للوصول إلى الأمن والسلم الدائمين في ضفتي المتوسط.

وأوضح مصطفى شلوفي رئيس لجنة الدفاع الوطني بمجلس الأمة، أن الأمن والسلم في المتوسط مرتبط بما تؤديه دول الضفتين من خلال التنمية الاقتصادية والاجتماعية وإزالة الفوارق الاجتماعية والحرمان الذي تعاني منه دول جنوب المتوسط، داعياً في

هذا الصدد إلى العمل على تحطيم هذه الحواجز، كما طالب بتوضيح الأمور التي
سيتركز عليها الحوار المتوسطي لاسيما من قبل الدول الكبرى

مجلس الأمة يفتح النقاش حول الحوار المتوسطي الجزائر مستعدة لتطوير التعاون مع الأطلسي



أكدت وزارة الخارجية أمس، استعداد الجزائر لتطوير التعاون وتعميق الحوار مع الحلف الأطلسي، ودعت إلى اعتماد التشاور والحوار من أجل رفع التحديات المرتبطة بالأمن والاستقرار في حوض المتوسط.

وقال وزير الخارجية السيد مراد مدلسي في رسالة موجهة إلى المشاركين في ندوة "الأمن عن طريق الحوار: دور الهيئات البرلمانية في تعميق الحوار المتوسطي" المنعقدة بمجلس الأمة قرأها نيابة عنه الأمين العام للوزارة السيد عبد المجيد بوقرة، أن الجزائر تبقى دائما مستعدة لتطوير التعاون المتوسطي مع حلف الشمال الأطلسي، بما يخدم مصلحة الجانبين ويمكن من رفع التحديات المرتبطة باستقرار منطقة حوض المتوسط.

وأشار السيد بوقرة إلى أن الجزائر عملت ولا تزال على تعميق تعاونها مع الحلف، بغرض رفع التحديات الكثيرة والكبيرة التي تواجه الجانبين في مجال الحوار الثنائي. وأكد أن الجزائر التي انضمت إلى الحوار المتوسطي شهر مارس 2000 أولت العناية اللازمة لهذا الحوار، وحرصت دوما على تعزيز التعاون الثنائي مع دول المنطقة وكذا على دفع التعاون المتعدد الأطراف.

وشدد الأمين العام لوزارة الخارجية على أنه بالحوار والتشاور فقط يمكن تحديد التحديات والأهداف المتوخاة من هذا الحوار ومن ثمة التوصل إلى تحقيق الاستقرار والأمن.

ويرى أن الجزائر مقتنعة تمام الاقتناع بأن أمن أوروبا مرتبط بأمن جنوب حوض المتوسط، وأن تطوير نظام الدفاع والأمن في أوروبا يمر حتما عبر ضمان الأمن في الضفة الجنوبية.

وبادر إلى تنظيم الندوة البرلمان بغرفتيه بالتعاون مع منظمة حلف شمال الأطلسي - قسم الدبلوماسية العمومية - وبمشاركة الجمعية البرلمانية لمنظمة حلف شمال الأطلسي.

وشهدت جلسة الافتتاح حضور رئيسي لجنتي الدفاع بمجلس الأمة والمجلس الشعبي الوطني إضافة إلى برلمانيين جزائريين وآخرين يمثلون برلمان حلف الشمال الأطلسي. وعرفت الجلسة أيضا إلقاء السفير السيد كلوديو بيزونيرو الأمين العام المفوض لحلف الناتو كلمة ضمنها استعداد الحلف لتعميق التعاون أكثر مع الجزائر.

ودعا السفير، الجزائر إلى الانضمام إلى مشاورات ثنائية مع الحلف تعني بتسطير برامج تعاون ثنائي في المجال الأمني كما هو ساري العمل به اليوم مع مصر ودخول دولتي الأردن وموريتانيا في مفاوضات من أجل تسطير مثل هذا البرنامج.

وأضاف أن حلف الناتو حريص على دفع علاقات التعاون التي تربطه مع الجزائر نحو الأمام وبناء شراكة حقيقية تشمل مجالات عديدة، موضحا أن التعاون الذي يربط حلف الناتو بالجزائر أو العديد من الدول غير مقتصر فقط على الجانب العسكري بل يشمل أيضا التشاور في المجال السياسي.

وفي هذا السياق اعترف سفير حلف الناتو بوجود سوء فهم لمهمة الحلف وفي علاقاته مع دول جنوب المتوسط بما في ذلك الجزائر، وقال أن هناك أحكاما مسبقة، وكتابات في الصحافة الجزائرية شوهت الصورة الحقيقية للحلف الأطلسي، وقال أن هذه الأحكام، والكتابات "قد تضر بتعاوننا" ودعا إلى ضرورة تحسيس الرأي العام بـ"الجانب الإيجابي لتعاوننا" وتغيير الصورة السيئة التي يحتفظون بها عن التعاون مع الحلف، وقال أن للبرلمانيين دور كبير يقومون به في هذا الشأن.

وأشار الى أن الحلف ومن خلال التعاون مع دول جنوب المتوسط يسعى الى ضمان الأمن والاستقرار للمنطقة ككل، بما يمكن التصدي لتحديات القرن الواحد والعشرين. وربط مسؤول الحلف الأطلسي نجاح هذا الحوار بوجود الإرادة السياسية للتعاون الثنائي من جهة والتعاون مع الهيئات الدولية من جهة أخرى. وحيث بالمناسبة الجزائر عن دورها الإيجابي في هذا الحوار إذ ورغم أنها تعد البلد الأخير الذي انضم الى الحلف إلا أن الرئيس عبد العزيز بوتفليقة هو الزعيم العربي الأول الذي يزور مقر الحلف عام 2001 .

وتحدث السيد كلوديو بيزونيرو من جهة أخرى عن أوجه التعاون بين الجزائر والحلف الأطلسي وأشار الى وجود برامج في مجال التكوين، واستغل اول زيارة له الى الجزائر للدعوة الى تبادل الأفكار بين الجانبين من اجل تدعيم الحوار المتوسطي، وذكر من بين هذه البرامج تعزيز العمليات البحرية الموجهة لمكافحة الإرهاب.

وفي سياق تقديمه لتعازي الحلف للجزائر بعد الأعمال الإرهابية التي عرفتها مؤخرا أكد ان مكافحة الظاهرة تستدعي تضافر جهود الجميع، كون محاربة الإرهاب هي مهمة المجتمع الدولي برمته وليس دولة بعينها من منطلق ان الظاهرة عالمية.

للإشارة فإن هذه الندوة التي تدوم أشغالها يومين ستتواصل عبر تنظيم ثلاث ندوات مستديرة الأولى تحت عنوان "الحوار المتوسطي: تطور وآفاق"، والثانية تحت عنوان "دور الهيئات البرلمانية في تعميق الحوار المتوسطي" والأخيرة تتناول "التعاون في إطار الحوار المتوسطي".

وفي مداخلة له قال رئيس لجنة الدفاع بمجلس الأمة السيد مصطفى شلوفي أن الجزائر شجعت دوما الحوار المتوسطي وعملت على تعزيزه خاصة اذا كان هذا الحوار يحترم سيادة الدول.

ودعا في هذا السياق دول شمال المتوسط الى العمل على تقليص الفجوة الموجودة بين دول شمال وجنوب حوض المتوسط في مجال التنمية من منطلق أن ضمان أمن أوروبا مرتبط بالأمن في جنوب المتوسط وأن هذا الأمن لا يتأتي دون تمكين شعوبها من العيش في الرفاهية.

ع/يونسى

قال إن الجزائر لا تستطيع محاربة الإرهاب لوحدها كلوديو يدعو الجزائر إلى التعاون مع الناتو على خطى إسرائيل

دعا الأمين العام المفوض لحلف الناتو السفير كلوديو بيزونيرو، الجزائر إلى العمل بنفس الطريقة التي اعتمدها كل من مصر وإسرائيل والمتمثلة في الدخول في برنامج فردي في حلف الناتو، يتمثل في التعاون مع الحلف والدول المشاركة فيه، وهذا البرنامج الذي دعا إليه كلوديو مساء أمس خلال الكلمة التي ألقاها في الملتقى الدولي الذي نظمه مجلس الأمة تحت عنوان الامن عن طريق الحوار دور الهيئات لبرلمانية في تعميق الحوار المتوسطي، هو البرنامج الذي دخلت فيه كل من مصر وإسرائيل إلى حد الآن في انتظار دخول الأردن التي أبدت موافقتها على البرنامج الذي يعتمد على السرية التامة في تبادل الخبرات والمعلومات وهو ما يفتح الكثير من الشكوك حول تركيز السفير كلوديو على البرنامج الذي تشارك فيه إسرائيل والدول المطبوعة معها، خاصة وان إسرائيل تسعى من خلال جميع الاتفاقيات إلى التطبيع مع العالم العربي لا سيما مع الدول التي حافظت على دبلوماسيتها مثل الجزائر.

كما أضاف كلوديو أن دول المتوسط بصفته تعيش تحديات جديدة فيما يخص الإرهاب الذي أصبحت جميع الدول تعاني منه وليست الجزائر وحدها، وهو ما يحتم على الجزائر؟ حسب الأمين العام للناتو؟ أن تكثف من تعاونها مع الحلف في تبادل المعلومات، زاعما أن الجزائر ليس بإمكانها محاربة الإرهاب لوحدها ولن تستطيع ذلك لوحدها.

ومن جهته اعتبر مصطفى شلوفي رئيس لجنة الدفاع الوطني بمجلس الأمة أن هذا الحوار يأتي من اجل تقديم مساهمة في مجال مكافحة الإرهاب وفي الحوار بين ضفتي المتوسط مركزا على ضرورة تدخل البرلمان فيما يخص مصير الشعب.

يأمل في برنامج خاص للتعاون على غرار مصر واسرائيل الحلف الأطلسي يدعو الجزائر للمشاركة في عملياته العسكرية



دعا الحلف الأطلسي الجزائر للمشاركة في العمليات البحرية التي تقوم بها وحداته العسكرية في مياه البحر المتوسط في إطار مكافحة الإرهاب و إلى تقوية مشاركتها في مختلف مجالات التعاون التي يقدمها الحلف.

دعا الأمين العام المنتدب لمنظمة حلف شمال الأطلسي السفير كلوديو بزونييرو أمس الجزائر لإعداد برنامج خاص للتعاون مع الحلف على غرار ما قامت به مصر وإسرائيل حتى الآن، وقال بزونييرو في كلمة له عند افتتاح أشغال ملتقى "الأمن عن طريق الحوار دور الهيئات البرلمانية في تعميق الحوار المتوسطي" المنظم أمس بمجلس الأمة من طرف البرلمان الجزائري والجمعية البرلمانية لمنظمة حلف شمال الأطلسي أن هذا الأخير يقدم خلال العام الجاري تشكيلة تضم 700 نشاط للتعاون مع دول الضفة الجنوبية للمتوسط وما على هذه الأخيرة سوى اختيار الأنشطة التي ترغب في تعزيز التعاون فيها مع الحلف، وتدخل هذه التشكيلة من نشاطات التعاون فيما أسماه المتحدث التعاون العملي وهو الوجه الثاني من التعاون الذي يريده الحلف بعد التعاون السياسي.

وعدد الأمين العام المنتدب للناتو مجالات عديدة للتعاون بين المنظمة ودول حوض المتوسط منها مكافحة الإرهاب والحد من انتشار أسلحة التدمير الشامل وضمان أمن مصادر الطاقة وتحديات عولمة التعاون الاقتصادي والبيئة، وأضاف أن منظمة حلف

شمال الأطلسي باشرت منذ مدة حوارا سياسيا حول الأمن في حوض المتوسط مذكرا هنا بالدور الذي يمكن أن تلعبه الجزائر كما أشار إلى أن رئيس الجمهورية السيد عبدا لعزیز بوتفليقة كان أول رئيس عربي يزور مقر المنظمة في بروكسل. ويرى مسؤول الناتو أن التحديات التي تواجه اليوم الدول الأوروبية ودول الضفة الجنوبية للمتوسط واحدة وكل طرف تابع للآخر في الميدان الاقتصادي .

من جهته قال مصطفى شلوفي رئيس لجنة الدفاع الوطني في مجلس الأمة أن ما يهم الجزائر في الحوار المتوسطي هو مصالحها وأمنها بالدرجة الأولى، وذكر بأن الجزائر كانت دائما منشغلة بالأمن والسلام في حوض المتوسط لأن أمنها ببساطة مرتبط بأمن المتوسط فضلا عن الاعتبارات الأخرى الإستراتيجية والتاريخية والاقتصادية والسياسية.

وأشار شلوفي في سياق حديثه للتطور الذي عرفه الحوار المتوسطي والمسار الذي اتبعه منذ مسار برشلونة وصولا لمجموعة 5+5 وحتى مشاركة الجزائر سنة 2000 في الحوار الذي أطلقه الناتو، وبمقابل ذلك نبه شلوفي إلى أن دول الضفة الجنوبية غير متوافقة مع الدول الأوروبية حول ما يجري في المنطقة بصفة عامة خاصة في فلسطين، حيث ينبغي على الجميع العمل على أن ينال الشعب الفلسطيني جميع حقوقه بما فيها إقامة دولته وعاصمتها القدس الشريف.

وقد أولى المتحدثان أهمية كبيرة للدور الذي يمكن أن تلعبه البرلمانات في تنوير الرأي العام في ضفتي المتوسط حول أهمية الحوار من أجل ضمان الأمن والاستقرار في هذه المنطقة وشرح الفرص التي يقدمها كل طرف في هذا الاتجاه.

نشير أن الملتقى سيتواصل اليوم بإقامة موائد مستديرة للنقاش بمشاركة مختصين من الجزائر والناتو

محمد عدنان

Dialogue méditerranéen de l'OTAN

L'Alliance propose à l'Algérie un « programme de coopération individualisé »

Après l'Égypte, Israël, la Jordanie, le Maroc et la Mauritanie, l'Algérie sera-t-elle le prochain « partenaire privilégié » de l'Alliance atlantique en Méditerranée ? Hier, lors d'un séminaire coorganisé par le Parlement algérien et l'OTAN, placé sous le thème de « La sécurité par le dialogue et le rôle des institutions parlementaires dans l'approfondissement du dialogue méditerranéen », l'OTAN, via son secrétaire général délégué, l'ambassadeur Claudio Bisogniero, a renouvelé son offre de service au gouvernement algérien.

Le SG délégué de l'OTAN a clairement signifié à ses interlocuteurs algériens la « nécessité » de passer à un autre niveau de coopération en acceptant un « programme de coopération individualisé », adapté aux besoins et spécificités algériens. Un programme à la carte comme celui proposé aux autres pays de la rive sud de la Méditerranée ayant adhéré au Dialogue méditerranéen (DM) de l'OTAN, comportant plusieurs domaines de coopération civile et militaire et plus de 700 activités. Des « activités » centrées officiellement sur les volets de formation, perfectionnement, échanges d'expertise, etc. sans s'appesantir sur les domaines liés aux opérations militaires conjointes, manœuvres. Devant les membres de l'assemblée parlementaire de l'OTAN, des sénateurs et députés algériens, membres des commissions défense, les officiels algériens, représentés par le secrétaire général du ministère des Affaires étrangères, Madjid Bouguera, et Mustapha Cheloufi, général à la retraite, président de la commission défense du Sénat, ont chacun réitéré la position algérienne par rapport au

contenu à donner au « partenariat » avec l'OTAN et explicité la vision et les attentes algériennes dans ce domaine. Le SG des AE a mis en avant la « disponibilité » de l'Algérie à renforcer le DM, car, dit-il, la « sécurité dans la rive sud de la Méditerranée est intrinsèquement liée à celle du Nord ». Le général Cheloufi est revenu dans son discours d'ouverture (le séminaire se poursuit aujourd'hui au siège du Sénat) sur l'évolution de la perception algérienne de l'Alliance atlantique, empreinte au début de « méfiance », mais que le dialogue méditerranéen a réussi à évacuer. « Les temps ont changé », dit-il. L'Algérie, autrefois pays non-aligné, a adhéré en mars 2000 au Dialogue méditerranéen de l'OTAN pour « jeter les bases d'un dialogue serein et constructif en vue de la consolidation de la paix et de la sécurité dans l'espace euroméditerranéen ». Cette adhésion, rappelons-le, a été suivie par deux visites officielles du chef de l'Etat, Abdelaziz Bouteflika, au siège de l'OTAN, en décembre 2001 et 2002. De hauts responsables de l'OTAN ont également visité, pour une première historique, Alger en 2004 et 2007, donnant lieu à une coopération sans précédent avec l'Alliance atlantique. Une coopération qui prend la forme d'« opérations ciblées », telles qu'elles sont désignées par la partie algérienne, et visant à « asseoir les bases d'une sécurité collective en Méditerranée selon une approche globale de coopération et en complémentarité avec les initiatives euroméditerranéennes sur la sécurité régionale ».

Alger participera-t-elle à « Active Endeavour » ?

L'Algérie est ainsi associée aux programmes annuels et aux diverses activités de l'OTAN. Avec l'OTAN, l'Algérie a mis sur pied un système d'échange d'informations et les deux parties signent en 2002 un accord sur la sécurité des informations. Mais le domaine de coopération, jugé prioritaire par l'Algérie, est celui relatif à la lutte contre le terrorisme. Un « dialogue bilatéral spécifique » est engagé à cet effet avec l'OTAN et pourrait déboucher entre autres sur la participation de l'Algérie à

l'opération « Active Endeavour ». Israël et le Maroc participent avec les navires de l'OTAN à cette opération. Il s'agit, selon l'OTAN, de missions de patrouille en Méditerranée, de surveillance de la navigation et d'escortes dans la traversée du détroit de Gibraltar des navires non militaires, avec pour objectifs de détecter et de décourager les activités terroristes et de s'en protéger. « Active Endeavour » vient en réaction directe aux attentats du 11 septembre 2001 contre les Etats-Unis. L'année dernière, les forces de l'OTAN ont contrôlé plus de 75 000 navires et arraisonné une centaine de bâtiments « suspects ». Selon les déclarations du secrétaire général délégué de l'OTAN, un « échange de lettres » entre le commandement de l'OTAN et les autorités algériennes est en cours en vue d'amener les Algériens à participer à cette opération. Questionné à ce propos, le général Cheloufi est resté très évasif. Peu enthousiaste s'est montré aussi le président de la commission défense à la proposition du secrétaire général délégué de l'OTAN. La coopération renforcée avec l'OTAN ne saurait, selon lui, se concrétiser sans le respect strict de la souveraineté nationale et sans l'arrêt de la politique des deux poids deux mesures que pratique l'Alliance atlantique vis-à-vis de la cause palestinienne.

Par Mohand Aziri

L'OTAN demande à l'Algérie de fixer ses priorités

par Ghania Oukazi

L'Organisation Atlantique Nord (OTAN) demande à l'Algérie de fixer ses priorités dans la relation qui la lie à elle, d'établir un programme de coopération individuel et de conclure avec elle un échange de lettres pour soutenir l'opération «Active Endeavour» de lutte contre le terrorisme en mer.

Cette demande claire et précise a été exprimée, hier, par le secrétaire général délégué de l'OTAN, ambassadeur Claudio Bisogniero devant les membres du conseil de la Nation qui lui ont organisé un séminaire portant sur la «sécurité par le dialogue: rôle des institutions parlementaires dans l'approfondissement du dialogue méditerranéen». Sa précision, il l'a adressée, au préalable, aux parlementaires, à vous a-t-il dit «qui avez un rôle essentiel à jouer, s'agissant de contribuer à définir et d'expliquer la politique algérienne en matière de coopération avec l'OTAN». Les arguments qui lui permettent de revendiquer cette contribution sont «bien que l'Algérie ait été le dernier des sept pays à se joindre au processus du Dialogue méditerranéen, en 2000, le Président Bouteflika a été le premier chef d'Etat arabe à effectuer une visite au siège de l'OTAN, à Bruxelles, en 2001». Son rappel d'un autre gage des autorités algériennes en faveur d'une coopération soutenue avec l'Alliance: «votre pays s'est rapidement imposé comme l'un des participants les plus dynamiques et les plus actifs à ce dialogue». Ce qui l'amène à espérer «vivement que ce séminaire nous permettra, à tous, de trouver des solutions pour donner un nouvel élan à notre coopération au moment où celle-ci marque une pause».

C'est donc à cette «pause» que l'OTAN veut mettre fin puisqu'elle estime, comme le dit son SG délégué, «qu'il existe un lien fort entre l'Europe et la région méditerranéenne, entre la sécurité en Europe et la sécurité dans cette région (...) et que nous sommes, tous, confrontés aux mêmes défis sécuritaires». Autre lien entre les deux rives «une grande interdépendance au plan économique». L'appel est ainsi lancé par les Atlantistes pour «que chacun de nous joue un rôle actif pour faire en sorte que la Méditerranée ne devienne pas un obstacle à la tolérance et à la compréhension». La voie indiquée: «un véritable partenariat qui a acquis une valeur stratégique propre» et qui s'impose parce que le terrorisme «constitue la principale préoccupation en matière de sécurité».

Et pour sensibiliser sur la question, l'ambassadeur a présenté ses «plus sincères condoléances pour les terribles attentats terroristes qui vous ont frappés, ces deux dernières semaines». Il fera l'impasse sur les nombreux autres qui ont endeuillé le pays durant de longues années.

Claudio Bisogniero notera, cependant, que «l'action militaire seule ne peut pas venir à bout des problèmes qui motivent bien souvent les terroristes d'aujourd'hui». Il plaide plutôt pour «un cadre global qui rassemble aussi les initiatives politiques, diplomatiques, économiques, sociales, judiciaires et autres». Il ne manquera pas d'ajouter que «la prolifération des armes de destruction massive et la dissémination de biens technologiques à double usage mettent à la disposition des Etats et des individus, un pouvoir de destruction sans précédent». L'allusion est, on ne plus clair, pour pointer un doigt accusateur sur l'Iran et son dossier d'enrichissement de l'uranium. La demande croissante d'énergie engendrée par «la croissance rapide des économies d'Asie» et le changement climatique et ses conséquences sur les ressources naturelles notamment l'eau, figurent aussi parmi les défis inscrits par l'OTAN. Elle propose aux pays du «Dialogue méditerranéen» «des

outils et des instruments de coopération pratiques qu'elle dit réservés, autrefois, à ses partenaires euro-atlantiques.

Pour son programme 2008, elle affirme mettre à leur disposition 700 activités de coopération. C'est ainsi que le SG délégué en vient à appeler l'Algérie à y apporter une «contribution précieuse» comme le font «les nombreux pays qui participent aux côtés de forces de l'OTAN». Il lui dira «nous serions heureux de pouvoir bientôt conclure un échange de lettres entre l'OTAN et l'Algérie, qui vous permettra, à votre tour, de soutenir comme vient de le faire le Maroc, l'opération «Active Endeavour», l'opération maritime de lutte contre le terrorisme en Méditerranée». L'ambassadeur n'a pas indiqué qu'Israël participe activement à cette opération. Aux appels des pays arabes comme l'Algérie pour un règlement du conflit israélo-arabe, l'OTAN propose une coopération active auprès d'Israël. Véritable dialogue de sourds. L'OTAN avoue avoir ses limites...

Ceci étant, c'est la première fois que des responsables de l'OTAN appellent publiquement l'Algérie à devenir «pratique» avec eux et ce, en fixant en outre, ses priorités dans la relation qui la lie à eux et de définir clairement le contenu d'un programme de coopération individuel. L'OTAN décide ainsi, vraisemblablement, de mettre les autorités algériennes devant leur responsabilité, celle d'avoir accepté depuis 2000 que l'Algérie soit comptée parmi les pays inscrits sous le «label» atlantiste «Dialogue méditerranéen». L'Organisation juge aussi, dit son SG délégué, «opportun que notre coopération (...) compte parmi ses éléments majeurs, la formation, l'entraînement et la doctrine militaires». Ses encouragements à ce que la participation de l'Algérie devienne plus active dans les exercices militaires, le partage du renseignement, la coopération en matière d'armement, la logistique et les plans civils d'urgence, se sont faits persistants. «Notre coopération est basée sur un principe d'activités conjointes, ce sont des possibilités que nous ouvrons à la coopération et que

nous n'imposons pas», nous a dit, à ce sujet, en aparté le SG délégué de l'OTAN. «Il revient à chaque pays de choisir les activités qu'il veut, en matière de coopération sécuritaire. La conclusion d'un programme de coopération individuel nous donnerait la possibilité de mieux structurer, de mieux organiser une coopération basée sur une pluralité d'activités pratiques», a-t-il précisé tout en soulignant qu'une telle possibilité reste toujours ouverte et qu'il n'y a pas d'échéances fixées». Nicolas De Santis, responsable de la diplomatie publique pour les pays du DM et de l'Initiative d'Istanbul a formulé, lui aussi, les mêmes demandes à l'adresse de l'Algérie. L'Organisation atlantiste qualifie l'Algérie de «partenaire stratégique» à laquelle elle offre «un programme à la carte». Une expression qu'elle adresse à l'ensemble des pays du dialogue et ceux de l'ICI, même si elle a toujours tenu à préciser qu'elle coopère avec eux «sans discrimination» aucune, tout en prenant le soin de les aligner sur un pied d'égalité. «Pour les besoins de sécurité et de stabilité de la région», dit-elle.

Dialogue méditerranéen de l'alliance atlantique

L'OTAN veut soigner son image

Par :Hafida Ameyar

“Notre initiative a non seulement une dimension militaire, mais également une dimension politique. Aussi, nous espérons que l'Algérie, qui a intégré l'OTAN en mars 2000, établisse son programme d'activités, pour donner un nouvel élan à notre coopération. Aujourd'hui, il y a une liste de 700 activités ou possibilités de coopération proposées par l'OTAN à ses partenaires, dans le but d'une participation active des partenaires”. Ces précisions ont été apportées hier au siège du Sénat (Alger), par l'ambassadeur Claudio Bisogniero, secrétaire général délégué de l'Organisation de l'alliance atlantique, à l'ouverture d'un séminaire consacré à la sécurité par le dialogue méditerranéen. Face à un parterre composé principalement des membres des deux Chambres (APN et Conseil de la nation) et de représentants de l'Assemblée parlementaire de l'OTAN, l'intervenant a rappelé qu'Israël et l'Égypte ont déjà élaboré leur programme d'activités et que la Jordanie est en train de le confectionner. Il a, en outre, défendu l'idée de la “nouvelle dimension” de son organisation et de “l'importance” de la sensibilisation des opinions publiques à cette nouvelle image, non sans déplorer les “préjugés” véhiculés par une certaine presse. Mais, ajoutera M. Bisogniero, “les parlementaires ont un rôle à jouer” dans le sens d'une meilleure connaissance de l'OTAN. “Pour relever les défis du XXIe siècle, il faut du courage, de l'imagination et de la volonté politique”, a-t-il déclaré. Le SG délégué de l'OTAN a également rappelé que son organisation a lancé le dialogue avec le sud de la Méditerranée et le Moyen-Orient dès 1914. “De nouveaux défis se font jour aujourd'hui”, a-t-il soutenu, en estimant que “le terrorisme (reste)

la principale préoccupation”. Dans ce cadre, l’ambassadeur Bisogniero a présenté ses condoléances à l’Algérie, à la suite des derniers attentats. Plus loin, il a reconnu l’existence d’“un lien très fort entre la sécurité de l’Europe et celle de cette région”, ainsi qu’une “grande interdépendance” dans le domaine économique, voire même énergétique. Il a, par ailleurs, laissé entendre que les responsables de l’OTAN seront “très heureux” si l’Algérie soutient “l’opération maritime de lutte contre le terrorisme”, de même que d’autres activités, à l’exemple des cours de formation, du partage des renseignements, de la logistique et du plan civil d’urgence.

En marge du séminaire, organisé par le Parlement algérien, en collaboration avec l’OTAN, et qui durera deux jours, le SG délégué a qualifié la problématique de sécurité et de lutte antiterroriste de “domaine très important”. “Le terrorisme est une menace commune aux pays de l’OTAN et de la Méditerranée. C’est un domaine dans lequel nous pouvons travailler ensemble”, a-t-il confié aux médias, citant, entre autres, “les échanges” et “le renseignement”. Claudio Bisogniero a également invité les journalistes à “expliquer que l’OTAN a changé, qu’elle est différente”. Quant au dialogue méditerranéen avec l’OTAN, il a indiqué que celui-ci repose désormais sur “2 piliers”, à savoir la coopération politique et la coopération pratique, où 700 activités ont été identifiées. De son côté, le président de la commission de la défense nationale, Mustapha Cheloufi, a relevé que la “perception que nous avons les uns (Algériens) et les autres (OTAN) a considérablement évolué”. Au point où aujourd’hui, le Parlement algérien veut apporter “sa contribution à la réflexion et au débat sur la relation entre les pays de la rive sud de la Méditerranée et ceux de l’Alliance atlantique”, en organisant la rencontre d’Alger. M. Cheloufi a aussi rappelé que notre pays a adhéré à ce dialogue en 2000, “dès lors que sont consacrés les

principes du respect de la souveraineté, de la coresponsabilité, de l'équilibre des intérêts et du respect mutuel”.

H. Ameyar

Au moment où notre pays se dit attaché au principe d'égalité L'OTAN convie l'Algérie à une «coopération individuelle»

Par Mekioussa Chekir

L'Organisation du traité de l'Atlantique Nord (OTAN) souhaite voir l'Algérie prendre part à son programme dit de «coopération individuelle» à l'instar d'autres pays de la rive sud de la Méditerranée, a fait savoir hier son secrétaire général délégué, l'ambassadeur Claudio Bisogniero qui intervenait à l'ouverture du colloque de deux jours, conjointement organisé par l'OTAN et le Parlement algérien, au siège du Conseil de la nation, et dont le thème est «la sécurité par le dialogue : rôle des institutions parlementaires dans l'approfondissement du dialogue méditerranéen». Ce dernier expliquera que le programme en question comporte une gamme très variée de domaines de coopération composé de pas moins de 700 activités étalées sur l'année 2008, allant de la formation, à l'entraînement, en passant par la logistique, le plan civil d'urgence... L'Egypte et Israël y ont déjà souscrit et en bénéficient au moment où la Jordanie et la Mauritanie sont en cours de négociations pour y adhérer. «C'est une occasion à saisir mais il faut que l'Algérie définisse ses priorités pour une coopération plus efficace et plus structurée [...] Nous souhaitons que l'Algérie y adhère, nous serions heureux de conclure un accord avec l'Algérie», dira-t-il avant de convier le Parlement algérien à contribuer à rectifier la vision négative que l'opinion publique algérienne se fait de l'OTAN. Le même constat, dira-t-il, est valable pour les autres opinions publiques et la même contribution est attendue de la part des Parlements des pays membres de l'OTAN en vue de redorer son image de marque. Abordant le volet de la coopération sécuritaire, l'intervenant a rappelé le programme «Active Endeavor» lancé par

l'OTAN avec ses partenaires de la Méditerranée en vue de prévenir et de lutter contre les menaces terroristes dans la région. Pour ce dernier, l'Algérie et l'OTAN ont intérêt à travailler ensemble dans la mesure où elles font face aux mêmes défis. Si l'Algérie a exprimé sa volonté de renforcer sa coopération avec l'OTAN, il n'en demeure pas moins qu'elle reste attachée au principe de l'équité dans les rapports et au refus du traitement de «deux poids, deux mesures». Le président de la commission de la défense nationale du Conseil de la nation, Mustapha Cheloufi, dira que l'Algérie demeure attachée au principe d'indépendance et d'autodétermination des peuples en citant le conflit palestinien, lequel doit être résolu dans le respect du droit international. Il a notamment insisté sur l'évolution des relations entre l'OTAN et notre pays, celui-ci considérant la première comme une organisation «extrêmement militaire», et cette dernière voyant d'un œil méfiant «le militantisme actif» de l'Algérie au sein de l'Organisation des non-alignés. Aujourd'hui, dira-t-il, les rapports ont évolué avec l'apparition de menaces et de défis communs, la sécurité du nord de la Méditerranée passant indéniablement par celle de la rive opposée. Et l'inverse est tout aussi valable, expliquera-t-il. «L'Algérie s'est toujours intéressée à la paix et à la sécurité en Méditerranée», dira-t-il en citant son implication dans des espaces comme le dialogue des 5+5, le processus de Barcelone, l'OSCE et «probablement» l'union pour la Méditerranée.

M. C

ALGÉRIE-OTAN

Une coopération active est-elle possible ?

Le secrétaire général adjoint de l'Organisation de l'alliance atlantique nord (OTAN), l'ambassadeur Claudio Bisogniero, a invité hier, lors d'une intervention au Sénat devant des parlementaires algériens et de l'Assemblée parlementaire de l'Otan, l'Algérie à prendre part à l'opération maritime de lutte contre le terrorisme désignée «Active Endeavour». Sofiane Aït Iflis - Alger (Le Soir) - L'Otan formule cette demande, après avoir estimé que l'Algérie, qui a rejoint le dialogue méditerranéen en mars 2000, est un bon partenaire s'agissant de la coopération politique. Le secrétaire général délégué de l'Otan a le souhait de voir l'Algérie faire un pas dans la sphère des activités que l'organisation propose dans le cadre du dialogue méditerranéen. L'Algérie faisant de la question de la sécurité et de la lutte contre le terrorisme les axes prioritaires de sa coopération avec l'Otan, Son Excellence M. l'ambassadeur Claudio Bisogniero voit, donc, en l'«Active Endeavour» un cadre de coopération active. Seulement, il ne s'agit pas de recommandation mais tout juste d'une offre. «C'est à l'Algérie de définir ses priorités dans sa relation avec l'Otan», a indiqué le secrétaire général adjoint de l'Otan. En fait, il s'agit là de la formule retenue par l'Otan pour contourner les clivages qui minent le pourtour sud de la Méditerranée. L'Otan, en effet, offre aux 7 pays de la rive sud de la Méditerranée la possibilité de conclure avec l'organisation des programmes individuels. Le programme algérien est toujours en cours de négociation, alors que des pays comme Israël, depuis fort longtemps, et l'Egypte,

dans un passé proche, ont déjà défini et conclu leurs programmes individuels. L'Algérie semble vouloir cheminer prudemment dans ce dialogue méditerranéen lancé dans le cadre de l'Otan. Elle a sa propre conception de la paix dans le Bassin méditerranéen, comme en témoignent ce rappel fait par le président de la commission de la défense nationale. Un rappel qui fait de la question palestinienne un sujet central dans ce dialogue méditerranéen. La politique de deux poids, deux mesures dans l'espace méditerranéen n'agrée pas l'Algérie. Aussi, c'est un refus poli, autrement dit, qu'elle renvoie à l'Otan qui l'invite à soutenir l'Active Endeavour.

S. A. I.

ALGÉRIE- OTAN

Intérêts partagés

Le général à la retraite M. Chellouffi, présentement président de la commission de défense du Conseil de la nation, l'affirme. Les temps ont changé et la page est tournée entre notre pays et l'OTAN.

Il s'exprimait hier après-midi à l'ouverture d'une rencontre de deux jours autour de «la sécurité par le dialogue». Les travaux sous forme de deux tables rondes seront surtout centrés sur le rôle des Parlements pour donner un contenu concret et efficace à la relation avec l'OTAN. Le Parlement algérien a un statut de membre associé de l'assemblée parlementaire de l'OTAN. «Dans le passé, chacun tenait l'autre à distance. L'OTAN se méfiait du militantisme actif de l'Algérie et nous voyons l'OTAN dans le contexte de guerre froide comme un instrument exclusivement militaire», dira M. Chellouffi. Aujourd'hui, le dialogue est renoué et la coopération promet une large gamme d'actions pour garantir la paix et la sécurité dans la région. «Nous sommes à une heure d'avion de Marseille, dira-t-il en aparté, et ce qui se passe chez nous a un impact évident en Europe. Nous pensons que la lutte contre le terrorisme qui ternit d'abord l'image de l'Islam, une religion de tolérance est prioritaire mais il y a aussi des formations, des échanges pour des projets sur le réchauffement climatique, la lutte contre la pollution tout aussi importants». «Nous avons des intérêts réciproques qu'il faut promouvoir», conclut-il. Il insistera, par ailleurs, sur le respect des souverainetés nationales et l'urgence de régler les conflits qui affectent la région,



en premier lieu la question palestinienne. Depuis décembre 1994, un dialogue euro-méditerranéen sert de cadre à ce partenariat qui se veut «priorité et de caractère stratégique» selon les parlementaires de l'OTAN. Après d'autres pays comme l'Egypte, le Maroc, la Tunisie, la Mauritanie, l'Algérie a intégré le processus en janvier 2000 et prend part aux réunions tant d'ordre politique, diplomatique qu'aux rencontres des chefs d'états-majors des armées dont la dernière s'est tenue à Bruxelles..

Après M. Chelloufi, c'est M. Bouguerra, le SG du ministère des Affaires étrangères qui soulignera «les multiples défis d'ordre sécuritaire, économique mais aussi environnementaux auxquels sont confrontés les deux rives de la Méditerranée». «L'Algérie, ajoutera-t-il, est disposée à renforcer sa coopération avec l'OTAN parce que la sécurité est indivisible». Selon lui, «le dialogue qui était dans les coulisses en 1994 est propulsé à l'avant scène et aujourd'hui est venue la période de formuler des réponses adéquates aux défis». Le sommet d'Istanbul semble constituer un tournant stratégique. L'intérêt de l'OTAN se porte même vers les pays du Golfe. L'ambassadeur et SG délégué de l'OTAN, M. Claudio Bisogniero, a rappelé de son côté que le président Bouteflika fut le premier chef d'Etat de la rive Sud à visiter le siège de l'OTAN en 2001 . «L'Algérie, dira-t-il, est un partenaire actif de ce partenariat». Pour ce responsable qui a condamné les récents attentats survenus en Algérie, «la lutte contre le terrorisme est en tête des priorités. Il y a aussi les risques de prolifération des armes de destruction massive, l'aggravation des inégalités et la nécessité de sécuriser les sources de l'énergie». Actuellement, l'OTAN recentre son action sur des questions qui ne sont pas seulement d'ordre militaire. Pour 2008, «nous prévoyons 700 projets dont des formations au collège de Rome et des manœuvres militaires», dira-t-il. «Au partenaire algérien de définir ses priorités et ses besoins», lancera M. Bisogniero.

«L’Egypte, Israël l’ont déjà fait et des négociations sont encore avec la Jordanie et la Mauritanie». Un échange de lettre devra intervenir avec l’Algérie. L’OTAN attend surtout qu’elle prenne part aux manœuvres engagées en Méditerranée et auxquelles participent des pays comme la Russie et l’Ukraine.
H. Rachid.

Le règlement de la question palestinienne reste un préalable L'Otan appelle l'Algérie à un «accord individuel» de coopération

L'Otan a lancé un appel à l'Algérie afin d'asseoir un partenariat «individuel et pratique» pour le lancement d'un programme de coopération sur les aspects liés à la sécurité et autres thèmes de coopération, comme c'est le cas avec l'Egypte et Israël qui ont déjà scellé cette union, en attendant la Jordanie et la Syrie, actuellement en négociations chacune de son côté. Cet appel a été lancé hier par la voix de l'ambassadeur Claudio Bisogniero, secrétaire général délégué de l'Otan, lors de son intervention au séminaire organisé par le Parlement algérien en collaboration avec cette organisation. Le représentant de l'Otan a en outre expliqué que son organisation présente 700 aspects liés à la coopération avec ses partenaires des deux rives de la Méditerranée, afin de consolider les efforts dans la lutte anti-terroriste, crime organisé et émigration clandestine. Sceller l'accord proposé sera un pas de plus pour propulser la coopération et les programmes d'action commune, dira-t-il en outre.

Tout en estimant que le bilan de la coopération entre l'Otan et l'Algérie depuis l'accord de 2000 est «positif», le représentant de l'Otan rappelle que toute politique visant à un plus dans la consolidation du système de sécurité des pays de la Méditerranée doit prendre en considération les données du même domaine auprès des pays de l'Europe, et vice-versa. Le même intervenant justifie cette nécessité par la multiplication des défis guettant les peuples des deux rives, notamment avec la croissance de certains pays asiatiques, le changement climatique et l'instabilité.

De son côté, M. Mustapha Cheloufi, président de la commission de la défense nationale du Conseil de la nation, a réfuté une telle

approche. Selon lui, l'Algérie «doit d'abord chercher à assurer ses intérêts en matière de coopération». Tout en estimant que la proposition du représentant de l'Otan n'est pas «la priorité» du programme de coopération, le représentant du Parlement conditionne l'approbation algérienne à l'implication des problèmes de décolonisation dans la région. Il indiquera, dans ce sens, que l'Algérie a appelé l'Otan à impliquer le conflit du Moyen Orient dans ses préoccupations et ce, dans le cadre de la légalité internationale.

Par Fatima Arab

**Dans le cadre du dialogue méditerranéen
L'OTAN appelle l'Algérie à une coopération pratique
bilatérale
Par Naïma B.**

Le secrétaire général délégué de l'OTAN, M. Claudio Bisogniero, a appelé l'Algérie à s'engager dans la voie d'une coopération pratique au même titre que d'autres pays de la région, entre autres l'Egypte et la Jordanie. Ces pays ont établi une coopération bilatérale avec l'OTAN en établissant un programme d'activité à mener, a souligné hier son ambassadeur lors de l'ouverture au siège du Conseil de la nation d'un séminaire ayant pour thème : «La sécurité par le dialogue : rôle des institutions parlementaires dans l'approfondissement du dialogue méditerranéen». «Le dialogue constitue une opportunité à saisir. Il faut faire un effort car les temps ont changé», a indiqué le représentant de l'OTAN, tout en précisant qu'«aucun pays n'est à l'abri de l'insécurité».

Une coopération pour laquelle l'Algérie prend comme préalable le règlement des conflits dans la région, notamment celui israélo-palestinien. En effet, M. Mustapha Cheloufi, président de la commission de la défense nationale du Conseil de la nation, a fait part de certaines conditions que l'Algérie considère comme indispensables pour la concrétisation de la sécurité et de la paix dans le bassin méditerranéen. «Il est évident qu'il ne peut exister de paix et de sécurité globales, durables et pérennes en Méditerranée sans le règlement des conflits qui affectent la région, en premier lieu le rétablissement du peuple palestinien dans ses droits nationaux avec la création d'un Etat viable, indépendant et souverain avec comme capitale El-Qods Echarif», a-t-il indiqué.

Il a, en outre, rappelé l'attachement de l'Algérie au dialogue et à la coopération dans la région «dès lors que sont consacrés les principes du respect de la souveraineté, de la coresponsabilité, de l'équilibre des intérêts et du respect mutuel». «Il ne peut exister de paix et de sécurité dans la région sans que prévale la force du droit international sur le droit de la force et sans qu'il soit mis fin à la politique du deux poids, deux mesures dans l'espace méditerranéen», a-t-il souligné. L'accession de l'Algérie au statut de membre associé de l'Assemblée parlementaire de l'OTAN est le fruit de son engagement pour la coopération dans la région même pendant la guerre froide quand elle avait revendiqué la participation des pays de la rive sud à la conférence sur la sécurité et la coopération en Europe, selon la même source, qui a souligné «le principe de l'indivisibilité et de la globalité de la paix et de la sécurité en Europe et en Méditerranée.»

N. B.

الحوار الامني المتوسطي: فضاء للمصالح المشتركة



دعا امس السيد كلوديو بيزونيرو سفير والامين العام المفوض لحلف الناتو الجزائر لتكثيف العمليات البحرية لمواجهة الارهاب.

مؤكدنا على ضرورة التعاون من خلال تعزيز الشراكة بين الدول استجابة للمصالح المشتركة لارساء الحوار المتوسطي بفتح المجال امام التعاون الفعال مبديا تفاؤله لانطلاق الجزائر في هذا المجال مع الناتو.

وتطرق كلوديو بيزونيرو خلال اشرافه على ندوة تمحورت حول المؤسسات البرلمانية في تعميق الحوار المتوسطي اثر مداخلته ابرز من خلالها اهمية الحوار بين الضفة الجنوبية وايجاد الحلول لاشكالية الامن والسلم داعيا الشعوب العمل على ازالة كل الحواجز الثقافية قصد تحقيق حوار الحضارات من خلال احترام التنوع الثقافي مؤكدا في هذا الصدد ان بلدان الجنوب المتوسطي ملتزمة بالحوار حتى تتمكن من مواجهة الاخطار التي تحدق بشعوب ومواجهة كل التحديات المشتركة خاصة فيما يتعلق بالارهاب والاطار البيئية والكوارث الطبيعية معتبرا من خلال حديثه ان الحوار هو السبيل الوحيد للاحاطة لهذه الاخطار والعمل على تقريب الشعوب وفك النزاعات فيما بينها.

واضاف ذات المسؤول في نفس السياق ان الحوار المتوسطي اليوم بحاجة ماسة الى الوضوح بين المشتركين مشيرا الى ان مبادرات الحوار في المتوسطي من شأنها ان تحقق التقارب بين ضفتي المتوسطي واسترجاع السلم والامن وتحقيق الازدهار وتقريب الحضارات . واكد من جهة اخرى ان الحياة

البرامج المتعلقة بانشاء الاسلحة الفتاكة التي بات يستعملها اليوم الارهاب في تهديدهم للمجتمعات الدولية كما طرح مشكل تموين المواد الطاقوية التي ستؤدي حتما الى احتمال التضامن للحصول عليها.

كما كشف السيد كلوديو بيزونيرو عن 700 موضوع تعمل مصالحه التعاون عليه وايجاد حلول له من خلال تدعيم وتعزيز الحوار من خلال مشاركة بلدان اخرى مبديا امله في ان يطال الحوار التكوين والتدريب العسكري التي لم تكن مدرجة في المجال العسكري بل لها بعد في سياسة جوارية.

واشار في الاخير الى ان الحوار المتوسطي بفتح المجال امام التعاون الفعال مؤكدا على انها سياسة يجب انتهازها والتركيز على الاولويات لجعل التعاون اكثر فعالية.

آسيا - مني

الدبلوماسية بحاجة اليوم الى ضمانات لايجاد حلول لكل تهديدات الامنية وفي هذا الصدد اكد ان حلف الناتو يسعى جاهدا في تقديم اشياء ملموسة تهدف الى تحقيق السلم والامن بالجزائر هذه الدولة التي التحقت بالحوار حيث اكد انها اصبحت شريك فعال في الحوار باعتبارها تعني كل العناية مع الحلف الاطلسي لتعزز الحوار مشيدا بالرئيس السيد عبد العزيز بوتفليقة والذي قال انه اول رئيس عربي زار مقر الناتو كما اعطى دفقة قوية لمشاركة الجزائر في الحوار.

كما ابرز ذات المسؤول العلاقة القوية بين اوربا والمنطقة المتوسطية باعتبارهما يواجهان نفس التحديات الامنية كما طرح اشكالية المتعلقة بكيفية العمل حتى يتم الوصول الى الاهداف المرجوة في تحقيق الامن والسلام من خلال العمل على ايقاف

ممثل الناتو يدعو إلى الحوار الفردي كما فعلت مصر وإسرائيل

الجزائر تربط الأمن المتوسطي بحل النزاعات الإقليمية

والروابط السياسية والاقتصادية والثقافية التي تربطها مع دول الجوار، وأن أمنها الخاص مرتبط بالأمن المتوسطي.

وأبرز رئيس لجنة الدفاع بمجلس الأمة أن موضوع السلم والأمن قد ازداد تطورا بعد مسار برشلونة والمنتدى المتوسطي و 5 + 5 ولما لا غدا في الاتحاد المتوسطي، مؤكدا أن الجزائر شجعت الحوار المتوسطي لاسيما في مجال احترام السيادة الوطنية ومسألة التوازن والمصالح المشتركة.

من جانبه، تحدث الأمين العام بوزارة الخارجية مجيد بوهرة عن التحديات المتعددة التي تواجه منطقة المتوسط، والتي تحظى بعناية الجميع قصد تقييم الأخطار ومواجهتها.

وقال ممثل وزير الخارجية أن الجزائر صارت شريكا فعالا منذ التحاقها بالحوار المتوسطي في مارس 2000، وهي تسعى دائما لإعطاء الملموس للاستقرار والأمن في حوض المتوسط.

في حين تطرق السفير كلوديو بيزونيرو الأمين العام المفوض لحلف الناتو لدور الجزائر في الحوار المتوسطي، إذ ورغم أنها الأخيرة الملتحقة بالحوار مع الناتو، إلا أن رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة يعتبر أول زعيم عربي زار مقر حلف شمال الأطلسي، كما أن الجزائر من البلدان النشطة في هذا الحوار.

وقال بيزونيرو إن أوروبا ومنطقة المتوسط تواجه نفس التحديات الأمنية رغم الاختلاف بين الضفتين في الجانب الاقتصادي، معتبرا أن الحل عن طريق الحوار المتوسطي، مشيرا إلى تحديات كالإرهاب الذي لا يعتبر الأفة الوحيدة في المنطقة، فهناك أيضا انتشار الأسلحة الفتاكة التي توضع بين أيدي الإرهابيين.

وأضاف أن النمو السريع أيضا سيزيد من الطلب على الطاقة، والذي سيؤدي إلى احتدام التلاحن من أجل الحصول على المواد الأولية، ويرى أن الحل يكمن في التعاون، مشيرا إلى أن حلف الناتو وضع 700 موضوع تحت تصرف دول الجوار المتوسطي.

وأبدى سعاداته لتبادل الرسائل بين الجزائر والناتو لتدعيم الحوار المتوسطي، وتعزيز العمليات البحرية لمحاربة الإرهاب في المتوسط، مشيرا إلى أن التدريبات العسكرية مفتوحة لكل شركاء الناتو.

■ خالد وارد ■

دعا السفير كلوديو بيزونيرو، الأمين العام المفوض لحلف شمال الأطلسي "الناتو"، من منبر مجلس الأمة، الجزائر إلى التعاون الفردي من خلال الحوار المتوسطي مع الناتو، كما فعلت في السابق مصر وإسرائيل وكذا الأردن وموريتانيا.

قال مصطفى شلوفي رئيس لجنة الدفاع الوطني بمجلس الأمة أمس في افتتاح ملتقى حول "الأمن عن طريق الحوار: دور الهيئات البرلمانية في تعميق الحوار المتوسطي"، المنظم من طرف البرلمان الجزائري ومنظمة حلف شمال الأطلسي، إنه إذا كانت إرادة سياسية قوية، فإن الحوار المتوسطي يبقى دائما يحتاج إلى الوضوح، مبرزا أن كل المبادرات بشأن السلم والأمن والتعاون من شأنها تحقيق التقارب بين الضفة الأوروبية والضفة الجنوبية للمتوسط من أجل استرجاع دور هذا البحر المتمثل في الرفاهية والإزدهار ولقاء الحضارات.

وأكد رئيس لجنة الدفاع الوطني بمجلس الأمة أن الجزائر قد انخرطت بكل حرية في الحوار المتوسطي مع حلف الناتو، كون ذلك يتفق في تصورها لأمن المتوسط. وأضاف شلوفي أنه إذا كان الجانب العسكري من اختصاص وزارة الدفاع، والجانب المدني من اختصاص الهيئات التنقيذية، فإن الفرع السياسي يعتبر الشرط لكل ترقية وتعاون، ولا يقلل من مبدأ شمولية التعاون والأمن والسلم المتوسطي، مؤكدا أنه لا يمكن أن يستقر الأمن في المتوسط دون إيجاد حلول للنزاع الدائر في بعض المناطق، خاصة في إعادة حقوق الشعب الفلسطيني، ودعم حقه في دولة مستقلة عاصمتها القدس، مضيفا أنه لا يمكن أن تكون سيادة القانون الدولي على قانون القوة ولا الكيل بمكيالين في المجال المتوسطي.

واعتبر أن الأمن في المتوسط مرتبط بما نؤديه في الضفتين لتقليل الفجوة والفوارق، مشيرا في هذا الصدد إلى الحرمان وهو العنصر الأساسي الذي يؤدي إلى زعزعة المنطقة.

وأكد شلوفي أن دول الجنوب ملتزمة بالحوار المتوسطي، مشيرا إلى أن الجزائر أمة تواجه أخطار الإرهاب والجريمة المنظمة والأخطار الكبرى والتطرف، مضيفا أن الجزائر تهتم دائما بالسلم والأمن والحوار المتوسطي لإعتبرات جيوسياسية وجيوستراتيجية والمعارف التاريخية